المسرح التعليمي ودور الطلبة والشباب
تنظيرات وتطبيقات

جبار صبري العطية
باحث مسرحي

مقدمة

المسرح – بصفة عامة – مؤسسة حضارية ، إنسانية ، ثقافية ، فنية ... قبلها ، جنس أدبي – فني ، نظري – عملي .. تتوحد فيه عدة فنون ومعارف ومهارات ... أدبية وفنية ، يتوجه إلى كل الفئات العمرية ، الأطفال ، الشباب ، الكبار ... وكل الشرائح الاجتماعية ، العمال الفلاحين ، الطلبة ، الكسبة ، الموظفين ، المثقفين ... يسعى دائما نحو أهداف معرفية – جمالية ، سامية . تربوية وتعليمية ، فنية وفكرية . لذلك ينزع باستمرار إلى تحديث أساليبه وتطوير مناهجه ... ليديم بها توجهاته ومنطلقاته الإنسانية ، ويحقق أهدافه النبيلة ، الفنية – الاجتماعية ... بما يتناسب وروح العصر .

المسرح التعليمي ، واحد من تلك التوجهات والمنطلقات . مصطلحه : (فرقة أو مسرح من الهواة تشرف عليه المدرسة أو مؤسسة تربوية ، استهدافا لتسلية الطلبة وتثقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح بأنفسهم ، وقد تتعدى هدفية الترويح والتسلية إلى آبائهم ومعارفهم) ([1]) تجاوره أو توازيه مصطلحات أخرى: (المسرح الجامعي)0المسرح الطلابي) (المسرح المدرسي) ... ربما هي رديفة له ، أو متفرعة منه ، يراها البحث منضوية تحته في المعنى ، وإن اختلفت في المبنى ، لأن الأنساق والسياقات الفنية التي تعمل بها هذه ، المصطلحات واحدة ، والأهداف مشتركة . نسمعها وهي تتردد بكثرة ، في العمل الميداني أما على المستوى الأكاديمي: (المسرح التعليمي) ، (المسرح الجامعي) ، أدق من سواهما ، لنتأمل الثاني (المسرح الجامعي) : (المسرح أو الفرقة من الطلاب الجامعيين الذين تشرف عليهم الجامعة فنيا وماليا ، وقد تتحقق هذه الرعاية الأدبية أو المادية عن طريق مؤسسات ثقافية أو غير ذلك) ([2]) . في المصطلحين إذن (المسرح التعليمي) و (المسرح الجامعي) تقارب شديد لدرجة التماثل والتداخل ، اشتراك والتقاء في كثير من العناصر والمقومات الفنية ، غير إن الأول أوسع واشمل من الثاني إن لم يكن الثاني متفرعا من الأول .

*** عناصر ومقومات المسرح التعليمي :**

من التعريف بالمصطلح ، يمكن تحديد عناصر ومقومات المسرح التعليمي :

1– وجود فرقة أو مجموعة من الطلبة والشباب معنية بالنشاط المسرحي .

2– هواة تدفعهم الرغبة والحماس، بكل ما تعنيه كلمة (هواة) من معاني سامية ونبيلة .

3– أو فرقة من خارجهم – محترفة أو هاوية – تتوجه بعروضها إليهم – تلاميذ وطلبة المدارس – كما في مسرح الدمى والأطفال ، ففي اغلب دول العالم تكون هذه المسارح رسمية ، مؤسسات فنية تابعة للدولة ، بهدف توسيع المسرح التعليمي ، وتأمين تواصله مع جمهوره

4– يخاطب المتلقي منذ طفولته في رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة ... حتى شبابه في الإعدادية والجامعة . أي يظل يخاطبه ما دام في واحدة من المؤسسات التربوية والتعليمية .

5– موضوعاته تربوية – تعليمية ، ذات صلة بالمناهج والمقررات الدراسية ، مباشرة أو غير مباشرة ، سيان . كما سنرى بعد قليل ، وبشيء من التفصيل .

6– تشرف على هذا النشاط وتقدمه ، المدرسة ، الجامعة ، المؤسسة الثقافية – الفنية ..

7– في أغلب الأحيان ، يبرز واحد من كادر العمل (الفريق المسرحي) ذو موهبة ، وخبرة عملية – (ممثل بارز) – يتولى العملية المسرحية ، ينظم عناصرها ويوحدها .

8– الهدف متعة وتعليم متلقيه (الطلبة والتلاميذ) في مؤسساتهم التربوية – التعليمية معرفياً وجمالياً .

9ـ النشاطات لا صفية – في الغالب – خارج أوقات الدوام الرسمي ، لتزجية أوقات الفراغ .

10ـ ضخ خبرة العمل المسرحي للطلبة والمشاركين وتطوير قابلياتهم وصقل مواهبهم وتأهيلهم لممارسة العملية المسرحية بأنفسهم في المستقبل .

11ـ تتعدى المتعة المعرفية – الجمالية ... لتشمل ذوي القائمين بالمسرحية ، عوائلهم وأصدقائهم ، فهم جمهور المسرحية . حيث يتكون في الغالب من :

أ ـ طلبة المدارس أو المؤسسة التربوية – التعليمية .

ب ـ طلبة المدارس الأخرى – المجاورة ، ضمن الرقعة الجغرافية .

ج – أولياء أمور الطلبة وعوائلهم .

* موضوعات المسرح التعليمي :

ثمة آراء مختلفة ، تثار ، حول موضوعات المسرح التعليمي ، يمكن حصرها بما يلي:

الأول : يرى مسايرتها – تطبيق – لمفردات المنهج ومقرراته الدراسية ، بعض المربين ، فهم (فرتويل) يؤكد على العلاقة الوثيقة بين الاثنين في قوله : (ينبغي أن تنبعث المناشط خارج المنهج من مناشط المنهج ، وتشق منها ، ثم تعود إليها لكي تغذيها وتنميها)([3]).

الثاني : لا يشترط كما سبق ، يكفي أن تكون الموضوعات ، في إطار المناهج والمقررات الدراسية ، العام ، بشيء من التحديد : تأكيد وتعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية والإنسانية بين القائمين بتلك الأنشطة ومؤسساتهم التربوية – التعليمية ، وأسرهم ، وبيئتهم المحلية ، والعمل المشترك ، والشعور بالمسؤولية ، واحترام الأنظمة والقوانين . وحب الوطن والعلم والعمل ، والثقة بالنفس ، والابتعاد عن السلوك الخاطيء والملتوي ، كالغش والكذب والخيانة والأنانية ... ، لو دققنا النظر في تفاصيل مثل هذه الموضوعات نجد ان مناهج المؤسسات التعليمية في جميع مراحلها ، تؤكد عليها ، بشكل مباشر أو غير مباشر .

الثالث : يجمع بين الرأيين السابقين .

التقسيمات – رغم صحتها وصوابها – تقليدية ، تبدو كخطوط حمراء فاصلة بين موضوعات وأخرى ، خاصة بين الأول والثاني ... في حين هي ليست كذلك ، عليه يضعها البحث جانبا ، تجاوزا لاشكالياتها ، في محاولة منه اقتراح بدائل مناسبة . إن جميع المربين وعلماء النفس ، يؤكدون على أن المسرح خير وسيلة تعبيرية (تربوية – تعليمية) ، يتحول فيه المجرد إلى محسوس ، والقول إلى فعل . والأفكار الاجتماعية – الإنسانية إلى علاقات معاشة (حياة فنية) ، وصور مركبة تجمع بين الفكرة والكلمة والحركة . لذلك تأثيره في المتلقي يأتي بعد التجارب المباشرة . لو تأملنا النقطتين 3 و 4 من عناصر ومقومات المسرح التعليمي ، نجد فيهما حلا لإشكالية موضوعاته السابقة ، كيف..؟ للإجابة على هذا السؤال نقول : المسرح التعليمي ، مسرح مركب من عدة مسارح (مرحلية) – كما اشرنا سابقا في النقطتين المذكورتين ، يخاطب المتلقي عبر مراحله التكوينية الأولى الهامة والرئيسية ، طفولته ، صباه ، شبابه ، ويسهم بالتالي في تكوين شخصيته المستقبلية هذه المسارح هي :

1ـ مسرح الدمى :

يصلح للطفل دون السادسة ، مرحلة ما قبل المدرسة ، (رياض الأطفال) . وموضوعاته أحادية (غير مركبة) ، حكايات قصيرة ، بسيطة وعلاقات غير معقدة ، ذات نهايات (نتائج) محددة وواضحة ، تنطوي على عبر ودروس تربوية – أخلاقية

2ـ مسرح الأطفال :

يصلح لمرحلتي الدراسة الابتدائية والمتوسطة سن (6 – 15) إضافة إلى مسرح الدمى . إذ لا يصح – تربويا ونفسيا – أن يتصل بهم مسرح سواهما ، وموضوعات مسرح الأطفال معروفة ومحددة علميا – في المسرح المثالي – موزعة على فئات الأطفال العمرية ، بما يناسب مداركهم العقلية ، واستعداداتهم النفسية ، الأولى : (6 – 9) سنة ، مرحلة التخيل ، قصص خرافية ، أسطورية ، حكايات سحرية ، عوالم فانتازية . الثانية : (9 – 12) سنة ، مرحلة البطولة ، حكايات ، رحلات ، مغامرات ، فيها مآزق ومخاطر .. ينجو منها الأبطال بذكاء وقوة واقتدار ذاتي ، أحيانا بمساعدة قوى خارجية ، موضوعية ، من آخرين . الثالثة : (12 –15) سنة مرحلة الرومانسية ، وفيها تمتزج المغامرات بالعواطف فالقصص والحكايات ، تقدم البطل النموذج وتؤكد عليه . إن الذي يحدد مفهوم ومقومات مسرح الأطفال ، عنصران رئيسيان هما:

(أ) موضوعاته التربوية – التعليمية شكلا ومضمونا .

(ب) جمهوره : إذ ينبغي أن يكون من الأطفال أنفسهم ، ولا يمنع أن يشاهده الكبار – الآباء والأمهات – صحبة أطفالهم .

بصفة عامة ، موضوعاته تؤكد على القيم التربوية والتعليمية وهذه نقطة التقاء بين المسارح : (الدمى،الأطفال،التعليمي) ، موضوع بحثنا ، ولكن ثمة نقطة اختلاف جوهرية ينبغي الحرص عليها ... هي أن الأطفال لا يريدون من مسرحهم أن

يكون صفا آخر ، أو مدرسة أخرى ، ولا من ممثليهم معلمين آخرين ... بل يريدون منه ، أن يمتعهم ويسليهم ويعلمهم بطريقة فنية ، غير مباشرة ، لا تقريرية ولا فسرية ، كما في معظم الدروس المنهجية . فإذا كانت الدروس تصل إليهم في صفوفهم بطريقة مرهقة ومملّة ... فإنهم يتركونها على مقاعدهم ، أو في كتبهم أو دفاترهم ، وينصرفون عنها ، غير إن الدروس ذاتها في مسرح الأطفال تصل إليهم بطريقة مشوقة ، شكلا ومضمونا ، وفق أسلوب ومنهج مسرح الأطفال – بالتشخيص والمحاكاة واللعب المنظم – وهي حين تصل بها لا تنقطع أبدا ، بل تكمل شوطها إلى غايتها (التربوية – التعليمية) فتحقق هدفها . لا يتسع البحث لتفصيل أكثر في موضوعات المسرحين (الدمى) و (الأطفال) . فان ذلك يبعده عن العنوان الذي يشتغل عليه . يكفي أن نعرف أنهما من توجهات المسرح الحديث ، وموضوعاتهما جلية تماما ، شكلا ومضمونا ، كلا وفق حرفيته ووسائله التعبيرية . الذي يهم ، ما ينطويان عليه من قيم تربوية وتعليمية ، فالمسرحان جزءان من المسرح التعليمي .

3– المسرح التعليمي في الإعدادية والجامعة :

نقرنه بهاتين المرحلتين الدراسيتين ، تمييزا له عن المسرح التعليمي (العام) ، فهو هنا يختص بنشاطات الطلبة والشباب في الإعدادية والجامعة وإن كانت ثمة مؤسسات فنية مختصة به . معاهد وكليات الفنون الجميلة – قسم المسرح – يتواصل المسرح التعليمي في هاتين المرحلتين مع توجهات ومنطلقات المسرح عامة ويتصل بهما . موضوعات مسرح الكبار تصلح له من دون تقاطع أو اختلاف مع كونه مسرحا تعليميا . هاتان المرحلتان تؤهلانه لتناول موضوعات أكثر تعقيدا من سابقيه (مسرح الدمى) و (مسرح الأطفال) ، أسلوبا ومنهجا ، لأن مستويات القائمين به ومتلقيه أيضا ، أكثر نضجا وتفهما ، وقدرة على الاستيعاب من الأطفال . لو عدنا إلى تعريف مصطلح (المسرح التعليمي) . نجد إن الذي يحدد تعليميته عنصران رئيسيان أيضا هما : (أ) المؤسسة التربوية ومنتسبوها (الطلبة و الشباب) ومنتجوه ومتلقوه في آن واحد . (ب) موضوعاته التربوية التعليمية .

وينبغي التفريق بين المسرح التعليمي والمسرحية التعليمية ، فالأول ، ومن مراجعة المصطلح ثانية – مسرح تنتجه وتقدمه وتشرف عليه المؤسسات التربوية التعليمية بكوادرها(طلابها) بينما المسرحية التعليمية بموضوعاتها المفتوحة ، تنتجها وتقدمها فرق محترفة أو هاوية ، ومسرحيون محترفون أو هواة ، سيان ... على اعتبار إن المسرح عموما ينطوي – قطعا – بشكل أو بآخر على قيم تعليمية ، قصدية أم غير قصدية ، إن بعض الأساليب والمناهج المسرحية مبنية وفق نسقها (التعليمي) كما في مسرحيات برخت الأولى (مرحلته التعليمية) .

حيث يتصل العرض بالجمهور مباشرة ، مجتازا الجدار الرابع ، ومن خلال السرد والتعليق ، ومخاطبته من قبل الراوي ، الجوقة ، الممثلين ... فالمسرح عنده متعة معرفية جمالية تعليمية ... شريطة أن تكون التعليمية بطريقة فنية بخلافها تأتي قسرية ، شعارية ، تقتل جمالية العرض ، وتميت الخيال ، وتعطل التفكير . المسرحية التعليمية عند برخت = قيم متكافئة جمالية + تعليمية .

إذن ينبغي أن تكون ذرات القيمتين متساويتين ، دون نقص في التركيب الوزني لأي منهما . فإذا كثر – على سبيل المثال – ما يمكن تعلّمه ، قلّت متعته الفنية والجمالية ، وانصرف الجمهور عن العرض ، وإذا ركزت المسرحية على الصور الفنية – الجمالية ، لدرجة المبالغة والتهويل في الشكل ، وخلّت الموضوع وراء ظهرها ، قلّت فرصة التعليم ، وانصرف الجمهور عن متابعتها لأنه لا يدرك معاني الصور ، أو يراها غامضة فلا يستطيع الربط فيما بينها . لقد انتهى برخت ، من خلال تجاربه إلى الكيفية التي تُمكن المسرح أن يكون بها تعليميا وممتعا بنفس الوقت ، بإيجاد صيغ متكافئة من القيمتين في مسرحه التعليمي .إذن ، أصبح لدينا أربعة أنواع من المسرح التعليمي العام : (مسرح الدمى) ، (مسرح الأطفال)،(المسرح التعليمي في مرحلتي الإعدادية والجامعة) ، (مسرح الكبار) . التعليمية فيها قاسم مشترك ، كل واحد منهم يحتوي على نواة مخصّبة من التعليمية ، بدرجة (مستوى تركيز العناصر التعليمية وقوتها) تختلف عن الأخرى . فإذا كانت النواة في مسرح الدمى مخصّبة بأربعة عناصر – مثلا – فإنها في مسرح الأطفال بثلاثة ، وفي المسرح التعليمي في مرحلتي الإعدادية والجامعة ، باثنين ، وفي مسرح الكبار بواحد . كما يوضح الرسم التخطيطي :

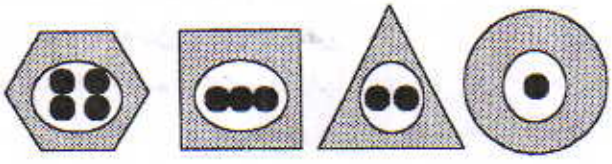

رسم تخطيطي لنسب التعليمية الموجودة
في أنواع المسرح التعليمي

المصطلحات :

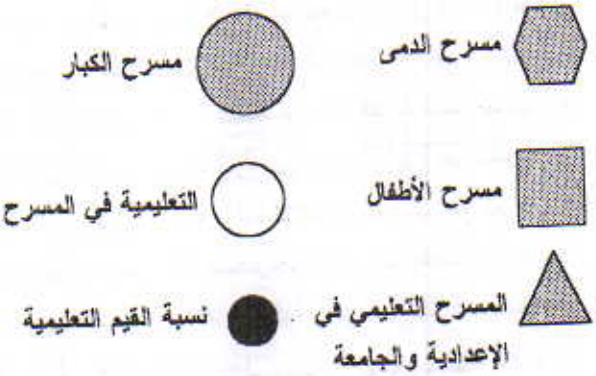

بعد تحديد الإطار العام لموضوعات المسرح التعليمي ، وفك الالتباس الذي قد تسببه التعليمية في المسرح ، نقول : إن المسرح التعليمي ذو تأثير ايجابي بليغ وعظيم على المسرح في أي بلد من بلدان العالم ، متى ما نشط ، ومارس دوره الحقيقي فيه . فعلى السبيل المثال ، (مسرحيات المدارس في إنكلترا) لعبت دورا هاما وبارزاً في تطوير الدراما الإنكليزية ، في العصر الاليزابيثي، أما المسرح الإنكليزي المعاصر فقد انبثقت فيه عام 1955 مؤسسة مسرح الشباب الوطني : (بإدارة مايكل كروفت لتوجيه طاقات الشباب المعنيين بالدراما . وفي عام 1959 حققت نجاحا بارزا في نظر النقاد عندما قدمت مسرحية (هاملت) في ويست اند بلندن . وقدمت منذ ذلك الحين عدة مواسم ، عرضت فيها مسرحيات من الطراز الأول ، ثم مسرحيات جديدة كتبت خصيصا للفرقة)[4] . لو تأملنا مثل هذه الآثار والنتائج ، نجدها في مسارح كثيرة ، أوربية – فرنسا ، ايطاليا ... وغير أوربية .

* تطبيقات في مسرحنا العراقي

شهدت المدارس في معظم محافظات العراق – النصف الأول من القرن العشرين – نشاطات وفعاليات مسرحية ، متواضعة في بداياتها – قبل أن تتأصل الظاهرة المسرحية فيه – حيث اعتادت لجان الخطابة والتمثيل في مراحل الدراسة الثلاث – الابتدائية والمتوسطة والثانوية – أن تنشط أدبيا" وفنيا" ، وتقدم ، ضمنا ، فعاليات ذات طابع مسرحي ، يقدمها تلاميذ وطلبة (موهوبون) أمام زملائهم ومعلميهم وذويهم . كما اعتادت بعض إدارات المدارس أن تختم سنتها الدراسية بحفل منوع ، يتضمن عرضا مسرحيا ، أحيانا يكون مستقلا ، وفي مرات لمنفعة جهة خيرية – اجتماعية ، أو لمساعدة فقراء المدرسة ، كما في مساهمات مدرسة (التفيض) في بغداد . المربد) (عتبة بن غزوان) ، (الموفقية) ... في البصرة – على سبيل المثال لا الحصر – إن عروض هذه المدارس ومثيلاتها ، تندرج تحت مصطلح (المسرح التعليمي) وان كان الوعي به لاحقا للفعل والإنجاز .

أهم سمات عروض (المسرح التعليمي) في تلك الفترة [5]

لو استقرأنا تلك العروض – على قلتها – لوجدناها أولا وقبل كل شيء ، لا تخرج عن السمات التي يحددها مصطلح (المسرح التعليمي) . فجلّ عناصره – السابق ذكرها – متوفرة فيها . مترشحة من الفعل ، ثم جاء التنظير ليسقط عليها خلاصته ونتائجه (قراءته) وهي :

1ـ المدرسة تشرف عليه وتقدمه .

2ـ القائمون به مجموعة من التلاميذ والطلبة والشباب – منتسبي المدرسة ذاتها – .

3ـ يمارسون العملية المسرحية على سبيل الهواية .

4ـ لا يتسم بالثبات، فنشاطاته تظهر في عام وتختفي في أعوام .

5ـ ينطلق من مبادرات ذاتية .

6ـ يسهم فيه المثقفون ، من المعلمين والمدرسين بدور بارز

7ـ تجربة العرض الواحد ، رحلة استكشافية – معرفية – لحيثيات ومتطلبات العملية المسرحية .

8ـ يقترن النشاط بمنفعة فنية (ترويحية) للطلبة وذويهم ، كل من موقعه ودوره .

9ـ أحيانا بمنفعة مادية ، لصالح جهة خيرية – اجتماعية – إنسانية .

10ـ مادة العروض (موضوعاتها) من التراث . التاريخ العربي والإسلامي ، في الغالب .

11ـ القدرات الفنية متفاوتة ، اغلبها متواضعة ، تبدو في وقتها ، إنجازات كبيرة .

المحصلة النهائية لعروض تلك الفترة أن خلقت وعيا لدى الأسر التعليمية والطلاب بأهمية المسرح وفاعليته المؤثرة ، معرفيا وجماليا ، وغرست ولعا في عقولهم ونفوسهم ... تجذر وتأصل بمرور الزمن . والذي شجع على ذلك ، اتساع رقعة التعليم بمراحله الثلاث ، وانتشاره . فظهر في الخمسينات عدد من الأدباء والمثقفين من منتسبي المؤسسات التربوية – التعليمية . اطلعوا على عدد من النصوص المسرحية العربية أو العالمية مترجمة ، وهم يمارسون ثقافتهم الذاتية ، أو يشاهدون بعض العروض المسرحية المحلية ، أو الفرق العربية الزائرة ، فتستهويهم العملية المسرحية ، ينشطون في الحالتين لأن يقدموا لطلابهم بعضا من معرفتهم وإطلاعهم[6] .

وراحت الأجيال التالية تنحت في مواهبها ، تصقلها ، تنمي قدراتها الفنية بالممارسة والتحصيل الأكاديمي ، والذي شجع على ذلك :

1ـ وجود معهد الفنون الجميلة في بغداد . كان قد تأسس كمعهد للموسيقى في عام 1936 ، واثر عودة الفنان المرحوم حقي الشبلي من بعثته الدراسية ، تم فتح فرع للتمثيل فيه عام 1939 وصار يعرف بمعهد الفنون الجميلة .

2ـ خريجوه – دفعته الأولى – في منتصف الأربعينات ، هم رواد مسرحنا العراقي ، نشطوا في تعريف الناس بالمسرح ، فاستقطب إليه مع ما استقطب ، الطلبة والشباب .

3ـ خريجوه – دفعاته اللاحقة – عيّنوا لتدريس المواد الفنية ، وانتشروا في عدد من المحافظات والمدن العراقية ، نشطوا في تقديم عروض مسرحية في مدارسهم ([7]).

4ـ وجود عدد من الكليات تدرس مادة الدراما ، والنقد المسرحي (الآداب ، التربية) مما شجعها على أن تواصل الدروس النظرية بالتطبيقية ، بمتابعة ما يعرض ، أو تقديمه أحيانا .

5ـ عناية الصحافة بالنشاط المسرحي ، ومتابعة ما يعرض في المدارس والتعريف به.

لقد تميز العقدان السادس والسابع من القرن العشرين ، بنشاط متميز للطلبة والشباب وتدريسييهم في مؤسساتهم التعليمية ، لدرجة نافس المسرح التعليمي بنتاجاته الفرق المحترفة الأهلية والرسمية .

* مديرية النشاط المدرسي :

وتنتبه وزارة التربية والتعليم إلى حجم هذا النشاط في عموم المحافظات ، والى آثاره الايجابية ، التربوية والتعليمية والنفسية والجمالية والاجتماعية ... على منتسبيها في مراحل الدراسة الثلاث ، فتبادر (إلى استحداث مديرية خاصة بالنشاط المدرسي حددت مهامها وأهدافها بموجب نظام وزارة التربية رقم (13) لسنة 1972)([8]). بناء عليه تم استحداث مديريات للنشاط المدرسي في كل مديريات التربية في جميع المحافظات ... فأحدث الإجراء نقلة نوعية في المسرح التعليمي . صحيح ان المديرية المذكورة تضطلع بالنشاطات الأدبية والفنية كالخطابة والنشرات الجدارية ، والموسيقى والأناشيد والمعارض التشكيلية ... دون تميز أو مفاضلة ... إلا ان المسرح ، من بين كل تلك النشاطات ، لعب دورا بارزا متميزا ، فعلى سبيل المثال ، قسّمت مديرية النشاط المدرسي في البصرة ، مركز المحافظة إلى قطاعات : العشار ، البصرة ، المعقل ، الجمهورية ... وعيّنت على كل قطاع مشرفين فنيين ، المسرح واحد منهم ، وظلت عطاءاتهم المسرحية تتواصل مع الجمهور بفعالية ونشاط ، ومنافسة فنية ، أيهم يكون عطاؤه أبدع من سواه . النقلة النوعية الثانية في المسرح التعليمي ، تنظيمية ، بمبادرة من مديرية النشاط المدرسي العامة في وزارة التربية ، لما تأكدت لديها النتائج التربوية والتعليمية ، بإسهامات مديرياتها في المحافظات . ودور المسرح التعليمي ومتعته المعرفية والجمالية لمنتجيه ومتلقيه ، بادرت إلى اتخاذ صيغة عمل متطورة ، ذات أسلوب ومنهج علميين وعمليين ، تتمثل بإقامة المهرجانات المسرحية ، بموجب الفقرة (64) من تعليمات النشاط المدرسي المرقمة (57531) والمؤرخة في 16 /10/ 1978 . تضمنت ما يلي قبل إقامة المهرجانات القطرية يقسم القطر إلى أربعة مناطق :

1ـ المنطقة الشمالية : وتشمل محافظة نينوى ، التأميم ، السليمانية ، اربيل ، دهوك ، صلاح الدين .

2ـ المنطقة الوسطى الأولى : وتشمل محافظات بغداد / الكرخ والرصافة ، ديالى ، الانبار .

3ـ المنطقة الوسطى الثانية : وتشمل محافظات : كربلاء ، النجف ، بابل ، القادسية ، المثنى .

4ـ المنطقة الجنوبية : وتشمل محافظات : البصرة ، ذي قار ، ميسان ، واسط.

وتجري التصفية النهائية في هذه المناطق ، كل على حدة ، لمدة أربعة أيام ، وتشترك كل مديرية تربية بفعالية مسرحية واحدة واوبريت واحد ابتدائي أو ثانوي ، وتقام مباريات التصفية النهائية هذه في محافظة المنطقة ، وفي السنة التالية تقام في محافظة أخرى من محافظات المنطقة بصورة دورية والفعاليات الفائزة في مهرجانات المناطق تشترك في المهرجان العام القطري في بغداد) ([9]) . يقف البحث عند واحد من مهرجانات المنطقة الجنوبية بشيء من التفصيل ، على سبيل المثال المهرجان المدرسي الموسيقي المسرحي للمنطقة الجنوبية ، نيسان 1976

المحافظة	ت	المرحلة	المسرحية	التأليف	الإخراج
ميسان	1	الابتدائية	أرض الخير	قصي محمد صالح	قاسم مشكال الخميسي
	2	الثانوية	أشرعة الفرح[1]	سعدون قاسم	عبد الرضا جابر
	3	التربية	بائع الجبن الفقير	سعد الله ونوس	عبد الرضا جابر
واسط	4	الابتدائية	عرس الديرة[2]	غازي الجلبي	إحسان الجبوري
	5	الثانوية	الضمير مجهول الإقامة	فريد عبد الصاحب[3]	داود سلمان

	6	التربية	تعالوا نصنع مسرحية	نصر محمد راغب	إحسان الجبوري
المثنى	7	الابتدائية	الشباك الجافة[1]	محسن الخياط	طارق القريشي
	8	التربية	الصليب	محمد عليوي	طارق القريشي
ذي قار	9	الابتدائية	الأرض لمن يهبها الحياة	كاظم العبودي[5]	كاظم العبودي
	10	الثانوية	المسيرة[4]	بلقيس نعمة العزيز[7]	مهدي السماوي
	11	التربية	ظمأ النهر	مهدي السماوي	حميد السوداني
البصرة	12	الابتدائية	قطر الندى	قاسم البدر	طالب جبار
	13	الثانوية	أوراق من التاريخ[8]	شاكر العطار	طالب جبار
	14	التربية	القرار	عبد الأمير السماوي	عبد الأمير السماوي

هوامش الجدول

(1) أوبريت من الحان هاشم حمد العلاق
(2) أوبريت من الحان صاحب الناموس
(3) أعداد
(4) أوبريت من ألحان أنور قره داغي
(5) أعداد
(6) أوبريت من ألحان موفق كاظم
(7) بالاشتراك مع مهدي السماوي
(8) أوبريت من ألحان هاشم يوسف

جدول بعدد المشاركين في المهرجان المدرسي الموسيقي المسرحي للمنطقة الجنوبية نيسان 1976

المحافظة	ميسان	واسط	المثنى	ذي قار	البصرة	ديمرو
عدد المشاركين	108	116 معدل	100	126	130	580

المصدرلمعرفةعدد المشاركين،الأوراق التعريفية، (بروغرامات العروض) ، مطبوعة ومسحوبة بالرونيو ، تعرف بالمشاركين ، أسمائهم ، وظائفهم الفنية ، أدوارهم ، وللدقة نقول : إن العدد تقريبي ، لأن ثمة أسماء(قليلة) تتكرر في أكثر من عنوان .

5. الموضوعات:

تنظمت عروض المهرجان في موضوعات متعددة اغلبها ذات طابع سياسي ، تؤكد على دور الوطن والشعب والأمة في مواجهة الاستعمار والصهيونية ، وتعرية مخططاتهما التآمرية ... موضوعات تؤكد الذات العربية الوطنية والقومية متمثلة بالقضية الفلسطينية . وفضح حلقات التآمر عليها أرضا وشعبا وحضارة ، ومواجهة الغزو والاحتلال ، كما في مسرحية (المسيرة) و(القرار) و(الصليب). أخرى انتظمت في انتماء الإنسان للأرض والشعب كما في مسرحية (ارض الخير) . ثالثة رصدت الإنجازات الوطنية الكبيرة (عرس الديرة) قدمت مستويين للإحداث ، الأول : قبل التأميم والثاني : بعده . حيث تخلص العراق من هيمنة واستغلال الشركات الأجنبية – الاحتكارية لثروته النفطية . المسرحية تحاكي I.P.C التي قدمتها الفرقة القومية 1973 تأليف معاذ يوسف ، وإخراج سعدون العبيدي . رابعة امتدت إلى أفق بعيد ، تبحث عن الضمير العالمي ، تحثه ، تستصرخه ، تنبهه للجرائم البشعة التي تقترف بحق الأرض والإنسان ، وما يحدث في فلسطين من قتل ونهب وسلب وتشريد ... (ضمير مجهول الإقامة) . اقتربت المسرحية من حيث الشكل والمضمون من (أنا الضمير المتكلم) لقاسم محمد ، تقديم فرقة المسرح الفني الحديث . واقتربت خامسة (تعالوا نصنع مسرحية) في موضوعتها ، وأسلوبها الإخراجي من مسرحية (حفلة سمر من اجل 5 حزيران) تأليف سعد الله ونوس وإخراج جاسم العبودي ، قدمتها الفرقة القومية 1972 . سادسة انتخبت عينات من التاريخ ، بعمقه الزماني والمكاني تلم أوراقا حضارية من صنع الإنسان ، في بلاد ما بين النهرين ، صانع الحضارة الآشورية ، والسومرية ، والبابلية ، والاكدية ... والعربية مثل الإسلام وبعده ، ثم العباسية حتى يومنا ... (أوراق من التاريخ) لتؤسس قيما فكرية (فنية) للإنسان والحياة . سابعة في موضوعة معاصرة . شحة الماء وجفاف الفرات (الشباك الجافة) و (ظمأ النهر) تحكي الأولى موضوعة صياد دون صيد، فالفرات جاف ، والأهل ينتظرون الماء ، المطر ، الغذاء والثانية وظفت الوثيقة ، الأرقام ، البيانات ، الصور ... بشكل تعبيري ناجح ومؤثر ، إذ جمعت في تأليفها وإخراجها بين أسلوبي ومنهجي (المسرح التسجيلي) لبيتر فايس و (الملحمي) لبرخت . والذي ساعدها على استخدام الوثائق ، الدراسة التي قام بها الأديبان محمد الجزائري ، ونزار السامرائي ، عن جفاف نهر الفرات ، على صفحات جريدة الجمهورية ، في حينها . ثامنة (قطر الندى) قدمت موضوعات تربوية – تعليمية . تاسعة (بائع الجبن الفقير) اجتماعية . فـ (قطر الندى) من مسرح الأطفال . وان لم تعلن عن نفسها ، حيث لا ينقصها في توجهها سوى جمهور من الأطفال أنفسهم . فالحكاية والموضوع والشخوص ومستوى الطرح والمعالجة تندرج كلها ضمن مقومات (مسرح الأطفال) أسلوبا ومنهجاً .

قدمت جميع عروض المهرجان على قاعة بهو الإدارة المحلية ، لمدة أربعة أيام متتالية . كما يوضحها الجدول رقم واحد . لو تأملنا الجدول الثاني : نجده يفصح عن عدد المشاركين من كل محافظة . وبالتالي مجموعهم (580) طالباً وطالبة . وهو عدد كبير ، حتى لو استثنينا المشرفين على الفعاليات والعروض ، والعازفين والإداريين والفنيين ، والمشاركين في فرق مديريات التربية ، يبقى العدد كبيراً . يفيدنا إن هذا المهرجان وحده وظف طاقات ومواهب الطلبة والشباب ، واستثمرها فنيا – وموضوعيا في مجال المسرح التعليمي . قطعاً لهذا التوظيف التربوي – التعليمي – الجمالي .... اثر في عقول ونفوس المشاركين ، يرفع من مستوى ذائقتهم المعرفية – الجمالية . وينمي مواهبهم بطرق فنية سليمة. إذا كان البحث قد رصد نموذجا من مهرجانات (المسرح التعليمي) ، في مراحل الدراسة الثلاث الأولى ، الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، في المنطقة الجنوبية – على سبيل المثال – فان الأستاذ ثامر مهدي تابع في كتابه (في المسرح المدرسي) الموسوعة الصغيرة العدد (165) نموذجاً واحداً لمهرجانات النشاط لمدرسي ، المركزية ، الذي أقيم في العام الدراسي 1979/1978 في الانبار – على سبيل المثال أيضا – ([10]).

* المسرح الجامعي :

في المرحلة التالية (الدراسة في المعاهد والكليات) ، حيث اعتادوا القيام بأنشطة وفعاليات ذات طابع مسرحي في حفلات التعارف للطلبة الجدد ، والتوديع لطلبة الصفوف المنتهية إضافة إلى عروض مسرحية مستقلة ، يشرف عليها فنانون معروفون ، أو من ذوي الخبرة والتجربة ، بعض الفرق والجماعات المسرحية تقدم عروضها داخل عدد من الكليات – في الخمسينات – خاصة بعدما ضخ معهد الفنون الجميلة في بغداد دفعات خريجيه الأولى . رواد مسرحنا العراقي ، كان لهم الفضل الأول في ترسيخ الظاهرة المسرحية وجعلها مظهراً ثقافياً – فنيا – حضاريا . في بداية الستينات تأسست أكاديمية الفنون الجميلة ، ثم صارت كلية في عام 1968 وألحقت بجامعة بغداد . بهاتين المؤسستين ، المعهد والكلية . يتعمق اثر المسرح التعليمي ، حيث توفرت في عروضهما مستويات فنية – جمالية – مستوفية لشروطها الأكاديمية ، أسلوبا ومنهجا . وحققت تواصلا مع الجمهور إذ لم تكتف (العروض) بمشاهدات الطلبة والمعنيين بالمسرح لها ، بل انفتحت على الجمهور عامة . عروض هاتين المؤسستين التربويتين – التعليميتين – الفنيتين على مستويين :

الأول : عروض يخرجها التدريسيون لطلبتهم ، ما زال أكثرها حاضرا في الأذهان ، حققت إضافات نوعية لا للمسرح التعليمي ، حسب ، بل للمسرح العراقي ، (عطيل) جاسم العبودي ، (شهرزاد) جعفر السعدي ، (مغامرة رأس المملوك جابر) قاسم محمد ، (كلكامش) سامي عبد الحميد ... على سبيل المثال لا الحصر .

الثاني : عروض من إخراج طلبة قسم الفنون المسرحية ، اطاريح تخرجهم .

إضافة إلى ذلك ثمة عروض تنتجها وتقدمها فرق مسرحية تابعة لمكتب الثقافة والفنون ، من النوعين السابقين ، إخراج تدريسيين أو طلبة موهوبين ، يقف البحث عند أربعة عروض ، محصلة ما قدمته الفرق الناشطة لعام 1980 . تمحورت موضوعاتها في اطر اجتماعية ، وطنية قومية ، وجدانية وإنسانية . (سيزيف والموت) من المسرح العالمي ، تأليف روبير ميرل ، إخراج خليل الطيار ، صراع بين (سيزيف) بطل نموذج للحياة الحرة التي يريدها لنفسه وللآخرين وخلاصهم من عبودية الإقطاع ، وبين (زيوس) بطل نموذج للموت والعدم ، تصطدم إرادة الأول بقوة ونفوذ واقتدار وقسوة الثاني ، فيقتل ، فيخسر نفسه لا قضيته ، إذ تنتقل إلى الآخرين لمواصلة المسيرة التي ترمز إلى الحرية متمثلة باختطاف (القلم) رمز الكلمة ، وأداة التعبير . من (سيزيف) ، قبلموته العروض الثلاثة الباقية ضمن المسرح العربي.(فرح شرقي) تأليف وليد إخلاصي ، إخراج صباح عطية . فوارق طبقية – اجتماعية – اقتصادية بين عائلتين ، تحول بين قلبين ، يتم اغتيال الزوج ، فتحمل الزوجة ألمها بقوة وإباء وتمضي في الحياة مقتحمة كل صيغ التخلف والتداعي . وتتناول الثالثة (العشاق لا يفشلون) تأليف فرحان بلبل وإخراج عبد المرسل الزيدي ، القضية الفلسطينية ، حيث يحاول العدو الصهيوني النيل منها ، من خلال محاولاته تمزيق الصف العربي وبذر الخلافات فيه بغية تصدعه وضعفه وتمرير مخططاته . الرابعة (سليمان الحلبي) تأليف الفريد فرج وإخراج مصطفى تركي السالم – وقد زارت الفرقة محافظة البصرة بهذا العرض ، وقدمته على قاعة التربية بالعشار في صيف 1980 – تكشف المسرحية عن طبيعة صراع المثقف مع ذاته – من جهة – وبينه وبين القوات الأجنبية الغازية لوطنه الآخر (مصر) من جهة ثانية . فيتحرك طالب العلم في الأزهر ، سليمان الحلبي ، من أجل الحق والعدل وإنقاذ الوطن والشعب من شر مستطير فيقدم على قتل (كليبر) ، قائد الحملة الفرنسية . فسليمان الحلبي (لم يأت لطلب العلم وإنما لطلب العدل) كما يقول الناقد

العربي محمود أمين العالم . ونظرا للمستويات الفنية المتحققة في اغلب عروض معهد الفنون الجميلة ، شكلا ومضمونا ، جعل قسم الفنون المسرحية فيه ، يفكر في إنجاز طلبته وحماسهم واجتهادهم ... فكانت المبادرة الأولى منه عام 1984 . عقد مهرجان مسرحي لعروض طلبة الإخراج الرابع والخامس . فكان الأول (مهرجان حقي الشبلي) ، وعلى القاعة المسماة باسمه ، اعترافا بريادته المسرحية ، ودوره في تأسيس المعهد خاصة ، وبحضوره ، مُنح لقب (فنان الخليج) . بعده توالت دورات المهرجان السنوية ، والتجربة تؤكد ذاتها وتتعمق في دورته السادسة ، انفتح على المؤسسات المسرحية الأخرى . فاستضاف عروضاً – مسرحيات من ذات الفصل الواحد – من الفرقة القومية ، كلية الفنون الجميلة بغداد / بابل . في عام 1988 بادرت كلية الفنون الجميلة / بغداد إلى عقد مهرجان خاص بها ، تشكله اطاريح طلبة الصف الرابع والخامس اخراج . وظل المهرجانان يعملان بتواصل ، كل على انفراد (الجامعي) و (حقي الشبلي) . وفي عام 1990 عقد الاثنان مهرجانهما (الثالث للكلية والسابع للمعهد) مشتركاً ، استمرت عروضه لمدة شهر كامل من 3 /4 ولغاية 2 /5 /1990 .

إن التعبير عن تلك النشاطات المسرحية بصيغة المهرجان ، ابلغ أثرا ، في الإرسال والاستقبال ، وزيادة في توحيد وتفعيل العمل المشترك . وخلق روح المنافسة الفنية بين العروض المشاركة – مستوى الاشتغال على النصوص – من جهة ، وبين القائمين عليها من جهة ثانية . وصولا إلى حالة ابداعية مطلوبة ، فبدلا من عرض اطاريح طلبة فرع الإخراج ليوم أو يومين ، وإسدال الستارة عليها ، توحيدهما معا في تظاهرة مسرحية ، كما في مهرجاني حقي الشبلي والجامعي وثم توحيدهما في مهرجان واحد .

* استنتاجات :

قد تبدو الاستنتاجات – بعد كل ما تقدم – واضحة وجلية ، ومعها ، نتعرض لها بشيء من الإيجاز ، على سبيل التذكير بها ، إن الطلبة والشباب هم العنصر البشري المؤثر والمتأثر ، المفيد والمستفيد من المسرح التعليمي ، بفضل أشراف وتوجيه وإسناد معلميهم ومدرسيهم ، في مراحل الدراسة الأولى . وتدريسيّيهم في معاهدهم وكلياتهم الفنية (المتخصصة) . لذلك نقول : إن اتصالهم وتواصلهم مع مسرحهم (التعليمي) واضطلاعهم بالعملية المسرحية يعود عليهم بنتائج ضخمة ، جمة وكبيرة ، مفيدة ، لا يمكن أن تعطيهموا إياها أية مؤسسة أخرى ، وان أعطتهم ، فليست بذات المستوى من التأثير والفاعلية ، لعل أهمها :

1– تزجية أوقات الفراغ ، وتصريف الطاقات الفردية والجماعية ، الفائضة ، في مجالات نافعة ومفيدة – أعمال فنية (مسرحية) صفيّة كانت أو لا صفيّة – وتوجيهها نحو الأفضل والأنفع ، بما يسليهم ويمتعهم معرفيا وجمالياً .

2– إن أية مسرحية ، حياة تفصيلية لظروف معطاة ، تجربة حياتية معاشة ، واقعية كانت أم متخيلة (مفترضة) ، والاشتغال عليها (إنجازها وتقديمها) ، معناه معايشتها تفصيليا ، لفترة غير قليلة ، حيث يتمثل القائمون بها ، التجربة ، فتزيدهم خبرة ودراية بتلك الظروف الحياتية ، والتواصل مع ما يماثلها من تجارب أخرى (مسرحيات) يعطيهم تراكماً كمياً ، يعود بالتالي إلى تراكم نوعي في التجربة الحياتية – الذاتية .

3– بالممارسة يمتلكون الجرأة الأدبية في المواجهة والتعبير وإبداء الرأي والإفصاح عنه ، ويتخلصون بذات الوقت من العزلة والانطواء والتردد والخجل .

4– المسرح التعليمي يثري ملكتهم اللغوية – التعبيرية بالمفردات والعبارات والصور البلاغية .

5– يضع القائمين به في دائرة العمل المشترك (الجماعي) ، فتسهم المجموعة (فريق العمل) في خلق الألفة والمحبة والتعاون والانسجام بإنكار ذات ... وبالتالي خلق الشخصية (الذات) الجماعية ، دون إغفال ما لدور الفرد من امكانات ذاتية ، ومبادرات شخصية ، وقدرات أبداعية ... من أهمية ، فالعمل الجماعي ، تحصيل حاصل لتوحد أو اتحاد الأعمال الفردية (الجزئية) المكونة له . بذلك يطبع سلوكهم وأعمالهم به ، وبالتالي يعوّدهم على المواقف ذات الطابع الجماعي ، المشترك

6– يمكنهم من إشباع الدوافع الفردية (المشروعة) – حب الظهور مثلا – ويعطي الفروقات الفردية فرصة كافية للتميز وإظهار القابليات ، والمبادرات الذاتية ، بإبداع ، في إطار العمل المشترك .

7– المسرح عامة ، والتعليمي خاصة ، الأطفال مثلا ، لعب منظم ، جميل ، عمل ميداني ، تتحول فيه الأقوال إلى أفعال ، والمجردات إلى محسوسات ... ولهذا وحده مسوغاته في تحفيزهم وتشويقهم للتواصل معه دون كلل ولا ملل .

8– يوجه الطلبة والشباب التوجيه السليم والقويم ، ويضع حركة الهواة على قاعدة علمية ، ويوسع دورهم ، ويعطيهم أهمية استثنائية = دورا بارزا – في رفد وتطوير المسرح فهم دماء مسرحنا الجديدة . وليس أدل على ذلك ، من ان كل واحد

من العاملين اليوم في الحقل المسرحي – على اختلاف اختصاصاتهم – من كتاب ومخرجين وممثلين وفنيين ... قد مروا ذات يوم بالمسرح التعليمي ، هواة كانوا ، في مدارسهم أو معاهدهم ، ومن تجربة لأخرى ، توطن المسرح في نفوسهم وعقولهم ... فصارت المحاولة الأولى متبوعة بثانية وثالثة ... والهواية العابرة متأصلة ، وعند البعض منهم ، احترافاً .

*** مقترحات ***

للبحث مقترح مركزي ، العناية بالمسرح التعليمي ، من خلال تبني المؤسسات الفنية (المسرحية) لأنشطة ومساهمات الطلبة والشباب ، وحثهم للاضطلاع بدورهم فيه . بتفصيل أكثر ، عودة مديرية النشاط المدرسي إلى سابق دورها في الستينات والسبعينات – فترتها الذهبية – لتبرر وجودها الفني ، كل في محافظتها ... وجعل التلاميذ والطلبة متصلين بمسرحهم التعليمي ، ومتواصلين معه ، منتجين ومتلقين ، والعمل بصيغة المهرجانات ، وإجراء التصفيات الأولية بين المناطق ، لتتم بعدها المنافسة بين العروض الفائزة في مهرجان مركزي ، كذلك العودة إلى مهرجاني حقي الشبلي والجامعي ، ليس في بغداد ، حسب ، بل دعوة المؤسسات الفنية المماثلة (معاهد وكليات الفنون الجميلة) في المحافظات ، إليه . لا للمشاركة التقليدية بل للمنافسة الإبداعية ، وتخصيص جوائز تشجيعية ، نقدية وتقديرية للمبدعين من الطلبة والشباب في التأليف والإخراج والتمثيل وباقي عناصر العملية المسرحية . إن الدعوة لهذا المقترح الأساس ، ليست معناها عودة المؤسسات الفنية ، المعنية للبدء من الصفر ، بل من حيث ما انتهت إليه ، أو توقفت عنده بسبب الحرب أو الحصار . فلكل واحدة منها تجربة غنية في مجال عملها الميداني ، يمكن استحضارها والاستفادة منها والشروع باتجاه ما هو أفضل وأغنى وأبدع . وان ينشط الإعلام في التعريف بمساهمات المسرح التعليمي ودوره الفاعل والمؤثر ، ومتابعة نتاجاته بالنقد والتحليل في الصحف اليومية والأسبوعية ، والمجلات والتعريف بالقائمين به ، والتوثيق له .

الهوامش

[1] د. إبراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية (417) .

[2] المصدر السابق (419) .

[3] ثامر مهدي ، في المسرح المدرسي ، الموسوعة الصغيرة (165) ، ص (40) عن خليل إبراهيم عبد اللطيف : النشاط المدرسي (أهميته ، أسسه ، ووسائل تطويره في العراق) ، بغداد ، 1978 ، ص (15) .

[4] الموسوعة المسرحية – الجزء الثاني ، جون رسل تيلر ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، 1991 ، ص (401) .

[5] أتيحت للباحث فرصة مشاهدة بعض عروض المدارس ، في تلك الفترة : (الوفاء العهد) ، (أهل الكهف) ، (الزبّاء) ، (عقوق الوالدين) .

[6] في البصرة – على سبيل المثال – أولى عدد كبير من منتسبي الأسرة التعليمية ، المسرح والنشاط المسرحي أهمية ، وعناية خاصة ، أبرزهم : الأساتذة محمود عبد الوهاب ، زكي الجابر ، سالم علوان الجلبي ، عبد الغفور النعمة ، سميع رشود ، حاتم سلطان ، خليل جبران ، أحمد عبد الوهاب .... في ثانوية فيصل الثاني (البصرة) اليوم . اخرج الأستاذ زكي الجابر لطلبة الصفوف الرابعة والخامسة (الأدبي) ، مسرحيتين شعريتين (الأبطال) ، (المروءة المقنعة) ، وثالثة شعبية (دربونة أم علي) تأليف يعقوب الفره غولي . وأخرج الأستاذ محمود عبدالوهاب مسرحية (أهل الكهف) تأليف توفيق الحكيم . من ابرز المشاركين في هذه المسرحيات طعمة التميمي ، جبار صبري العطية ، عازي التميمي ، خالد علي مصطفى ... إضافة إلى مسرحية باللغة الإنكليزية ، اخرجها الأستاذ حكمت البزاز . مثّل فيها الطالب جهاد يوسف الشرهان . كان هذا النشاط في مدرسة واحدة ، في عامين دراسيين 1957/1956 – 1958/1967 .

[7] وصلت دفعات قسم الفنون المسرحية في معهد الفنون / بغداد ، الأولى ، إلى البصرة في بداية الستينات – عبدالمنعم شاكر ، محمد وهيب ، قصي البصري ، عبد الأمير السماوي ، عبد الأمير السلمي ، محمد البياتي ... ، توزعوا على عدد من مدارس المحافظة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، للبنين والبنات ، ومعهدي إعداد المعلمين ، والمعلمات ، مارسوا اختصاصهم فأسهموا في تقديم العديد من المسرحيات : أفول القمر ، ثمن الحرية ، اوديب الملك ، علي بابا والأربعين حرامي ، السلطان الحائر ، عرس الدم ، ثورة الفلاحين ، معرض الجثث ، سوء تفاهم ، يا طالع الشجرة ، راشمون . كانت المنافسة الفنية بين هذه العروض على أشدها ... وبين القائمين بها (من المخرجين) أيضا وبين إدارات المدارس كذلك ، لدرجة ان الإدارة تتخذ موقفا سلبا من منتسبها الذي لا يفلح في تقديم عرض مسرحي . ويصير المسرح التعليمي (في المدارس) ، هذه الفترة ظاهرة فنية ملفتة للنظر ، قاعدة للنشاط ، بعدما كان استثناء ، مما شجع بعض المدارس على تشييد مسارح صغيرة (متواضعة) داخل بناياتها لتقيم عليها عروضها (الفيحاء) ، (الحرية) ، (متوسطتي العشار للبنين والبنات ، معهد المعلمين ... إضافة إلى وجود قاعة التربية ، في العشار ، التي احتضنت أكثر عروض مدارس المحافظة ، وفرقة التربية ، والجماعات المسرحية .

[8] ثامر مهدي ، في المسرح المدرسي ، الموسوعة الصغيرة ، (165) ، ص (18) .

[9] المصدر السابق ، ص (72–73) عن وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم الثانوي ، مديرية النشاط المدرسي ، تعليمات النشاط المدرسي عدد 57531 تاريخ 1978/10/16 (رونيو) ص 2 .

[10] قدّم الأستاذ ثامر مهدي في نموذجه التطبيقي ، وهو يرصد واحدا من مهرجانات النشاط المدرسي ، المركزية ، تحليلات وتقييمات وافية للمهرجان والنصوص المشاركة فيه ، من حيث صياغة وبناء المعايير الفكرية (السياسية ، الأخلاقية ، التعليمية) والمعايير الجمالية (البناء الدرامي ، اللغوي ، ....) عرضت في هذا المهرجان (26) مسرحية ، فازت منها (12) مسرحية بالأولى والثانية والثالثة ، أي بواقع ثلاث مسرحيات من كل مستوى ، ابتدائي ، ثانوي ، تربوي ، يمكن للقارىء الرجوع إلى هذا المهرجان ومتابعته في مصدره المذكور استكمالا للفائدة .